الميثاق العالمي للتربة

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة

نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٨٢

تقديـــم

لقد زاد طلب الانسان على الأغذية التي تقيم أوده زيادة كبيرة خلال السنوات الأخيرة. وتبين توقعات المنظمة الواردة فى الدراسة التي وضعتها بعنوان « الزراعة عام ٢٠٠٠» أنه لا بد من زيادة انتاج الأغذية بنسبة ٥٠٪ قبل نهاية القرن الحالي، وذلك لمجرد تلبية مستويات التغذية السائدة حالياً. أما استئصال الجوع وسوء التغذية فهذا يتطلب امدادات غذائية اضافية. غير أن قدرة الأرض على انتاج الأغذية هى قدرة محدودة. فالتربة والأحوال الجوية وأساليب الادارة المتبعة هى التي تفرض حدود الانتاج، وأي محاولة لاستغلال الأرض فيما يتجاوز هذه الحدود تؤدي الى انخفاض الانتاجية.

ويلاحظ أنه بالنسبة لعدد من البلدان النامية والمتقدمة، على حد سواء، أصبح تدهور حالة الأراضي من أهم العوائق أمام استمرار التوسع الزراعي، سواء من حيث زيادة المساحات المزروعة أو النهوض بغلة الوحدة المزروعة. وفى بعض البلدان النامية تتدهور الأرض الزراعية بسرعة مخيفة مما يؤدي الى انخفاض مستويات الاكتفاء الذاتي وزيادة الاعتماد على الامدادات الخارجية. واذا لم تتخذ الاجراءات الضرورية لمعالجة هذا الوضع، فقد تفقد البلدان النامية ٢٠٪ من القدرة الانتاجية للأرض قبل نهاية القرن الحالي.

وادراكاً لهذه الأوضاع، وافقت الدورة الواحدة والعشرون لمؤتمر المنظمة، فى نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٨١، على الميثاق العالمي للتربة. ويحدد هذا الميثاق مجموعة من المبادىء التي تكفل الاستخدام الأمثل لموارد الأرض فى العالم، وتحسين انتاجيتها، وصيانتها لفائدة الأجيال القادمة.

ويدعو الميثاق الحكومات والمنظمات الدولية ومستخدمي الأرض بصورة عامة الى تطبيق أساليب الادارة الرشيدة للاستفادة من هذه الأرض على المدى البعيد بدلاً من مجرد الاهتمام بالمكاسب قصيرة الأمد. ويسترعى الميثاق الاهتمام بصورة خاصة الى ضرورة وضع السياسات والتشريعات الخاصة باستخدام الأرض، والتي تحفزّ السكان للمشاركة فى الأعمال الهادفة الى صيانة التربة، مع مراعاة العناصر الفنية والاجتماعية والاقتصادية المتعلقة باستخدام الأرض بطريقة فعّالة.

واستجابة للمبادىء التي ينص عليها الميثاق العالمي للتربة، تضطلع المنظمة ببرنامج نشط فى ميدان ادارة التربة وصيانتها، بما فى ذلك الأعمال اللازمة لتشجيع الاستخدام الأمثل للأرض: مثل حصر موارد الأرض، وتقدير أخطار التدهور، وتقييم القدرات الانتاجية، وتحسين خصب التربة، ومكافحة التصحر، واستصلاح الأراضي،

وتخطيط الاستخدام المتكامل للأرض، والتدريب، واقامة المؤسسات. وتتعاون المنظمة، فى هذا العمل، تعاوناً وثيقاً مع المؤسسات القطرية والمنظمات التابعة للأمم المتحدة، مثل برنامج الأمم المتحدة للتنمية، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، واليونسكو، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة الأرصاد الجوية العالمية، التي تهتم، كل حسب اختصاصها، بالترويج للاستخدام الفعّال للأرض، كما تتعاون مع المنظمات الدولية الأخرى التي تهتم بمسائل صيانة الموارد الطبيعية.

وانني أقدم الميثاق العالمي للتربة لجميع واضعي السياسات ومستخدمي الأراضي، باعتباره الوسيلة الكفيلة بتحقيق الادارة الرشيدة لموارد الأرض فى العالم، وهي الموارد التي يتوقف عليها بقاء الجنس البشري.

ادوار صوما
المدير العام

الميثـاق العالمـي للتربـة

ان المؤتمـر،

اذ يستذكـر القرار السادس الذي أصدره مؤتمر الأغذية العالمي (روما، ١٩٧٤)، الذي يحث فيه منظمة الأغذية والزراعة على وضع ميثاق عالمي للتربة من شأنه أن يصبح الأساس لتعاون دولي فى سبيل تحقيق أرشد استخدام لموارد الأرض فى العالم،

واذ يـدرك أن موارد الأرض محدودة، وأنه من مجموع مساحة اليابسة فى العالم لا تستخدم الا نسبة مئوية صغيرة حالياً فى اطعام سكان العالم الذين يحتمل أن يبلغ عددهم ستة بلايين فى نهاية القرن الحالي،

واذ يستذكر برنامج العمل الذي وافق عليه المؤتمر العالمي للاصلاح الزراعي والتنمية الريفية (روما ١٩٧٩)، الذي دعا الى «استخدام الأرض بكفاءة ... مع مراعاة التوازن الايكولوجي وحماية البيئة»، وخطة عمل مؤتمر الأمم المتحدة عن التصحر (نيروبي، ١٩٧٧) لمكافحة تدهور التربة والتصحر،

واذ يـرى أن مواجهة المتطلبات الغذائيـة للجنس البشري، بمـا فى ذلك استئصـال سوء التغذية، يستلـزم مـا يلي:

— تكثيف انتاج المحاصيل الغذائية بما فى ذلك الحصول على محاصيل متعددة، حيثما يمكن تحقيق ذلك بطريقة مأمونة،

— زراعة أراض جديدة، حيثما تسود ظروف تسمح باستمرار انتاج المحاصيل، وذلك بغية مواجهة متطلبات انتاج الأغذية،

— انشاء المراعـي والغابات واستغلالها على وجه أفضل.

واذ يشارك فى القلق الناجـم عن أخطار تدهور التربة الناتجـة عن سوء استخدام الأرض والاجراءات غيـر الملائمـة لتكثيف الانتاج، وعلى الخصوص فى المناطق المعرضـة للتعرية بسبب الميـاه والرياح، أو المعرضة للملوحـة والقلوية،

واذ يلاحظ البحوث التي أنجزتها المنظمة بالتعاون مع اليونسكو وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة ومنظمة الأرصاد الجوية العالمية والمنظمات الدولية الأخرى المختصة، وبالتشاور مع الحكومات المعنية، بغرض تقدير الأراضي التي يمكن زراعتها، على أن يؤخذ في الحسبان بصورة خاصة الغطاء النباتي الدائم لحماية تجمعات المياه والأراضي الضرورية للغابات والرعي والاستخدامات الأخرى، مع الاشارة على وجه الخصوص الى مخاطر تردى التربة لدرجة يتعذر اصلاحها وكذلك المبالغ الكبيرة للتكاليف والمدخلات المطلوبة،

واذ يعترف بأن من الممكن تحقيق تقدم حاسم نحو تكثيف المساعدات لتحسين الانتاجية وصيانة التربة بتبني وتنفيذ المبادىء والخطوط التوجيهية المناسبة للعمل على المستويين القطري والدولي،

واذ يلاحظ النتائج والتوصيات التي وافقت عليها الدورة السادسة للجنة الزراعة والدورة التاسعة والسبعون للمجلس،

١ - يعلن بهذا موافقته على الميثاق العالمي للتربة،

٢ - يوصي الأمم المتحدة والمنظمات الدولية المعنية بأن تنفذ، كل وفقاً لمجالات اختصاصها، المبادىء والخطوط التوجيهية المبينة فيما يلي:

المبادىء

١ - ان الأرض، بما في ذلك التربة، والمياه، والنباتات، والحيوانات المرتبطة بها من أهم الموارد المتوافرة للانسان: ولا ينبغي أن يؤدي استخدام هذه الموارد الى تدهورها أو تدميرها، اذ أن بقاء الانسان يتوقف على استمرار انتاجية هذه الموارد.

٢ - واذ تم الاعتراف بالأهمية الكبرى لموارد الأرض بالنسبة لبقاء البشر ورفاهيتهم والاستقلال الاقتصادي للبلدان، وبالنسبة لسرعة تزايد الحاجة الى انتاج المزيد من الأغذية، فانه يجب ايلاء الأولوية الكبرى لدعم الاستخدام الأمثل للأراضي، وللمحافظة على انتاجية التربة وتحسينها وصيانة مواردها.

٣ - ويعني تدهور التربة فقدان انتاجيتها كلياً أو جزئياً، من الناحية الكمّية أو النوعية أو منهما معاً، وذلك نتيجة لعمليات مثل التعرية بسبب المياه أو الرياح، أو التعرض للملوحة، أو التغدق، أو استنفاد المواد المغذية للنبات، أو

تدهور قوام التربة، أو التصحر، أو التلوث. وبالاضافة الى ذلك فان مساحات غير قليلة من الأراضي تفقد يومياً وتتحول الى استخدامات غير زراعية. وهذه أمور تدعو للقلق على ضوء الحاجة الملحة لزيادة انتاج الأغذية والألياف والأخشاب.

٤ - ان تدهور التربة يؤثر تأثيراً مباشراً فى الزراعة والغابات بانقاص غلة المحاصيل والاخلال بالنظم المائية، ولكن كثيراً ما تتأثر بذلك أيضاً قطاعات الاقتصاد الأخرى والبيئة بأسرها، بما فى ذلك الصناعة والتجارة، وذلك مثلاً عن طريق فيضانات الأنهار، أو ترسب الطمى فى الأنهار والخزانات والموانىء.

٥ - ومن المسؤوليات الرئيسية للحكومات، أن تشمل البرامج الخاصة باستغلال الأراضي اجراءات تستهدف استخدام الأراضي على أحسن وجه ممكن، بما يضمن تحسين انتاجيتها فى المدى البعيد، مع تجنب فقد الأراضي المنتجة. وينبغي أن يشترك فى ذلك المستفيدون من الأرض، لكفالة استخدام جميع الموارد المتاحة أرشد استخدام.

٦ - ومن الشروط الأساسية لتحقيق الاستخدام الأمثل للتربة توفير المحفزات الملائمة على مستوى المزرعة وتوفير الاطار الفني والجهازي والتشريعي السليم.

٧ - ينبغي أن تكون المساعدة التي تقدم للمزارعين وغيرهم من المستفيدين من الأرض ذات طبيعة عملية وموجّهة نحو تقديم الخدمات، وأن تشجع على استخدام الاجراءات السليمة فى استغلال الأرض وزراعتها.

٨ - قد تعرقل بعض النظم العقارية تبني الاجراءات السليمة لادارة التربة وصيانتها على مستوى المزرعة. ولهذا ينبغي استخدام الوسائل والأساليب الملائمة للتغلب على هذه العراقيل فيما يتعلق بحقوق ملاك الأراضي ومستأجريها والمستفيدين منها على السواء، وواجباتهم ومسؤولياتهم، طبقاً لتوصيات المؤتمر العالمي للاصلاح الزراعي والتنمية الريفية (روما، ١٩٧٩).

٩ - وينبغي أن يطلع المستفيدون من الأراضي والرأي العام فى مجموعه اطلاعاً جيداً على مدى الحاجة الى تحسين انتاجية التربة وصيانتها والوسائل المؤدية الى ذلك. وينبغي أن يوجه اهتمام خاص الى برامج التعليم والارشاد الزراعي والى تدريب الموظفين الزراعيين من جميع المستويات.

١٠ - ومن المهم لضمان الاستخدام الأمثل للأراضي، أن يتم تقدير موارد الأراضي فى كل بلد من حيث مدى ملاءمتها لأشكال الاستخدام المختلفة، وعلى أساس المستويات المختلفة لتوافر المدخلات، بما فى ذلك الاستخدام للزراعة والرعي والغابات.

١١ – ينبغي مراعاة المرونة فى استخدام الأراضي التي تصلح لاستخدامات متعددة بما لا يمنع استغلالها فى أغراض أخرى لفترة طويلة من الزمن أو الى الأبد. وينبغي تنظيم استخدام الأراضي فى الأغراض غير الزراعية بما يمنع، بقدر الامكان، شغل التربة الجيدة، أو تدهورها بصورة مستمرة.

١٢ – ينبغي عند اتخاذ القرارات المتعلقة باستخدام وادارة الأراضي ومواردها، اعطاء الأفضلية لما يحقق المصلحة فى المدى الطويل لا النظر الى المصلحة العاجلة التي قد تؤدي الى استهلاك التربة أو تدهورها وربما الى تدمير مواردها.

١٣ – يجب أن تدرج الاجراءات الخاصة بصيانة الأرض ضمن خطط تنمية الأراضى أثناء مرحلة التخطيط وأن تدرج التكاليف فى ميزانيات تخطيط التنمية.

خطوط توجيهية للعمل

ان قبول هذه المبادىء يتطلب اتخاذ الاجراءات التالية:

من جانب الحكومات

(١) وضع سياسة حكيمة لاستخدام الأراضي بحسب مختلف أنواع الاستخدامات التي تلائمها وبحسب احتياجات البلد.

(٢) ادراج مبادىء خاصة بالاستخدام الأمثل للأراضي وادارة موارد التربة وصيانتها ضمن التشريعات الملائمة الخاصة بالموارد.

(٣) وضع اطار تنظيمي لمراقبة ادارة التربة وصيانتها وللاشراف عليها، وللتنسيق بين الهيئات المعنية باستخدام موارد الأراضي فى البلد، من أجل ضمان الاختيار الأمثل بين البدائل المتاحة.

(٤) بحث حالة الأراضي المستغلة حالياً والأراضي الجديدة وتقدير مدى ملاءمتها للاستخدامات المختلفة واحتمالات تعرضها للتدهور، وامداد الجهات التي تتخذ القرارات بالاستخدامات البديلة للأراضي التي تحقق رغبات المجتمع المحلي وتحقق كذلك استخدام الأرض وفقاً لامكاناتها.

(٥) تنفيذ برامج التعليم والتدريب والارشاد الزراعي على جميع المستويات فى مجال ادارة التربة وصيانتها.

(٦) نشر المعلومات والمعارف على أوسع نطاق ممكن عن تعرية التربة ووسائل مكافحتها على مستوى المزرعة وعلى مستوى مناطق تجمعات المياه، مع التأكيد على أهمية موارد التربة للسكان والتنمية.

(٧) ايجاد علاقات بين ادارات الحكم المحلي والمستفيدين من الأراضي من أجل تنفيذ السياسات الخاصة بالتربة، والتأكيد على ضرورة العمل بأساليب صيانة التربة التي تثبت فائدتها، وادماج تدابير ملائمة فى كل من الغابات والزراعة لحماية البيئة.

(٨) السعى لخلق ظروف اجتماعية اقتصادية وتنظيمية ملائمة لترشيد ادارة موارد الأراضي وصيانتها. ومن هذه الظروف توفير ضمان حيازة الأراضي وتوفير الحوافز المالية الكافية للمستفيدين منها (مثل الاعانات، الاعفاء من الضرائب، القروض)، وتقديم التشجيع ولا سيما للجماعات التي ترغب فى العمل بالتعاون مع بعضها ومع الحكومة لتحقيق الاستخدام الملائم للأراضي، وصيانة التربة وتحسينها.

(٩) تنفيذ برامج البحوث التي توجد السند العلمي السليم للعمل التطبيقي فى الحقول لتحسين التربة وصيانتها، والتي تراعي الظروف الاجتماعية والاقتصادية السائدة.

من جانب الوكالات الدولية

(١) مواصلة الجهود وتكثيفها لخلق الوعي وتشجيع التعاون بين جميع قطاعات المجتمع الدولي، بتقديم المساعدة، حيثما دعت الضرورة، لتنظيم الحملات الاعلامية وعقد الندوات والمؤتمرات وتوفير المطبوعات الفنية الملائمة.

(٢) مساعدة الحكومات ولا سيما حكومات البلدان النامية، عندما تطلب ذلك، فى وضع التشريعات الملائمة وانشاء المؤسسات وتحديد الاجراءات التي تمكّنها من وضع البرامج المناسبة لاستخدام الأراضي وصيانة التربة وتنفيذ تلك البرامج ورصدها.

(٣) تشجيع التعاون بين الحكومات فى تطبيق الأساليب السليمة لاستخدام الأراضي، ولا سيما فى مناطق تجمعات المياه الدولية الشاسعة.

(٤) توجيه اهتمام خاص لاحتياجات مشروعات التنمية الزراعية التي تشمل صيانة موارد التربة وتحسينها، وتوفير المدخلات والحوافز على مستوى المزرعة وتجمعات المياه، وانشاء الهياكل التنظيمية اللازمة باعتبارها من العناصر الأساسية فى هذا الصدد.

(٥) دعم برامج البحوث ذات العلاقة بصيانة التربة، ليس فقط ما كان منها ذا طبيعة فنية بل كذلك البحوث الخاصة بالمسائل الاجتماعية والاقتصادية المتعلقة بمجموع مسألة صيانة التربة وادارة موارد الأراضي.

(٦) ضمان خزن وجمع ونشر الخبرات والمعلومات المتعلقة ببرامج صيانة التربة، وكذلك النتائج التي يتم الحصول عليها فى مختلف الأقاليم الزراعية والايكولوجية فى العالم.

بعض أعمال المتابعة الممكنة

تدعو الخطوط التوجيهية للعمل الواردة فى الميثاق العالمي للتربة الى القيام بأعمال المتابعة فى مختلف الميادين المتعلقة بتنمية الأرض وصيانتها:

تقييم موارد الأرض والتخطيط لاستخدامها

- مسح التربة وتقييم الأراضي
- تقدير مدى تدهور التربة وعمليات التصحر
- تقييم امكانيات استخدام الأراضي وفقاً لمنهج زراعي ايكولوجي
- تقييم قدرات وامكانيات الدعم المتوافرة لدى السكان
- التخطيط للاستخدام الأمثل للأرض
- التدريب فى ميادين العمل المذكورة أعلاه

ادارة التربة والأسمدة

- المحافظة على خصوبة التربة وتحسينها
- الترويج لاستخدام الأسمدة بكفاءة
- الترويج لاستخدام الأسمدة العضوية والغاز الحيوي وأساليب تثبيت الآزوت
- تقييم مدى نقص المغذيات الدقيقة ومعالجته
- اختبار التربة والنباتات
- الترويج للأنظمة المتكاملة للتغذية النباتية
- تحسين عمليات الحرث
- تحسين الانتاج فى مناطق الزراعة المتنقلة
- التدريب فى ميادين العمل المذكورة أعلاه

صيانة موارد الأرض واستصلاحها

- صيانة التربة وادارة مناطق تجمعات المياه
- وضع التشريعات والسياسات الخاصة بصيانة التربة
- استصلاح الأراضي المالحة والقلوية
- مكافحة التصحر
- تطوير الخدمات الخاصة بصيانة التربة
- التدريب فى الميادين المذكورة أعلاه

ومنظمة الأغذية والزراعة على استعداد للتعاون فى مجال أعمال المتابعة المتعلقة بهذه الخطوط التوجيهية للعمل، وتوجه جميع الاستفسارات الى:

WORLD SOIL CHARTER
Food and Agriculture Organization of the United Nations
Land and Water Development Division
Via delle Terme di Caracalla
00100 Rome, Italy

M/P8700/AR/11. 82/1/2000